Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصلة العاطفية بين هؤلاء الأفراد هى صلة النسب والقربى فى هذه « الخلية » التى تتركب منها بنية كل قبيل وكل جمهور كبير .

فالمجتمع الذى يجعل العلاقة بين الوالد والولد كالعلاقة بين كل فرد منه وكل فرد آخر أقل ما يقال فيه أنه مجتمع « غير طبيعى » وغير متماسك الأجزاء . ومهما يقل القائلون عن واجبات الأمة على الفرد فلن تكون هذه الواجبات أقوى ولا ألزم من واجبات النوع على أفراده ، وهى مع هذا الوجوب لم تفرضها الطبيعة على الفرد إلا من طريق استهوائه بلذته وعاطفته ومصلحته التى تمتزج بمصالح ذويه . فليس للاجتماع أن يدعى لنفسه من القدرة على تسخير أفراده دعوى تعجز عنها الطبيعة التى يتكون منها اللحم والدم والحس والعاطفة . فإنما هو ادعاء لا محصل له غير الألفاظ الجوفاء .

ومن الاجتماعيين من ينكر الميراث وينكر الأسرة معه لأنهما يغريان بتضخيم الثروة وتحكيم رءوس الأموال فى جهود العاملين .

ولكن هؤلاء الاجتماعيين يترجمون المسألة كلها بلغة المال ، ويقفون عندها فلا يتجاوزونها إلى لغة الحياة أو الدوافع الحيوية . وهى لو ترجمت بهذه اللغة لكان معناها أن الفرد يأتى بغاية ما يستطيع حين يعمل للأسرة وينظر إلى توريث أبنائه ، ولا يكتفى من العمل بأدنى حدود الكفاية أو بأيسر ما يتيسر فى حدود الطاقة . ومعنى ذلك أيضا أنه سيخصص قريحته وجهده وكفاءته إلى الغاية التى يقوى عليها ، وأنه لا يحسب قواه العقلية والنفسية حساب الشح والضنانة بل حساب السعة والسخاء . فيعمل أضعاف ما يعمل بغير هذه الوسيلة ، ويفكر أضعاف ما يفكر ويحس أضعاف ما يحسه وهو يقبض على ذخائر قواه فى وجه العالم كله فلا ينفق منها إلا بمقدار ما يعنيه فى سنوات عمره . وليس هذا بالخسارة على العالم ولا عليه . ولكنه ربح للحياة الإنسانية كلها وليس بالربح المقصور على الورثة أو المورثين .

وإذا قيل إن هذا المال يؤخذ من المجتمع ليتحول إلى أفراد منه ، فالذين يقولون ذلك يتخيلون أن الأسرة تخرج بميراثها من البيئة الاجتماعية التى تعيش فيها لتنقطع به فى عزلة عن تلك البيئة المغضوبة . وينسون أن الميراث يبقى